

سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ سُبُورًا لِيَبْأِنَّ رَبَّكُمُ اللَّيْلَ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ينادونهم ألم نكن معكم﴾؟ قال : فقال : أما إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي (المنافقين) <sup>(١)</sup> الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب «باطنه فيه الرحمة» يعني النور «وظاهره من قبله العذاب» يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور، ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة، فيناديكم عدوتنا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره :

ألم نكن معكم في الدنيا؟ نبينا و نبيكم واحد، وصلاتنا و صلواتكم و صومنا و صومكم و حجتنا و حججتكم واحد؟

قال : فيناديهم الملك من عند الله « بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم - بعد نبيتكم ثم توليتم وتركتم أتباع من أمركم به نبيتكم - وتربصتم - به الدوائر - واربتتم - فيما قال فيه نبيتكم - وغرتكم الأمانى » وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل <sup>(٢)</sup> الحق وغرتكم حلم الله عنكم في تلك الحال ، حتى جاء الحق .

ويعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق . وقوله «وغرتكم بالله الغرور - يعني الشيطان - فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا - أي لا توجد ( لكم ) <sup>(٣)</sup> حسنة تفدون بها أنفسكم - مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير» <sup>(٤)</sup> .

١٢ - وروى أيضاً تأويل آخر : عن أحمد بن محمد الهاشمي، عن محمد بن عيسى العبيدي قال : حدثنا أبو محمد الأنصاري - وكان خبيراً - عن شريك ، عن

(١) ليس في نسخة «م» .

(٢) في نسخة «ب» على أهل . (٣) ليس في البحار: ٢٤، وفي البحار: ٧ «لا تؤخذ» .

(٤) عنه البحار: ٢٢٧/٧ ح ١٤٧ و ج ٢٢٧/٢٤ ح ٦٢ و البرهان: ٤/٢٩٠ ح ٤ .

الاعمش ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزوجل ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ﴾ .

فقال رسول الله ﷺ: أنا السور، وعليّ الباب (١) .

١٣ - و يؤيده ما رواه أيضاً ، عن أحمد بن هودّة ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن (٢) عمرو بن أبي المقدم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله عزوجل ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ﴾ ؟

فقال : أنا السور ، وعليّ الباب ، ليس يؤتى السور إلا من قبل الباب (٣) .  
قوله تعالى : أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَدَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ فَسِقُوتٌ ﴿٦١﴾

١٤ - تأويله : ما رواه الشيخ المفيد ( قدس الله روحه ) باسناده عن محمد

ابن همام، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : نزلت هذه الآية

﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَدَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ فَسِقُوتٌ﴾ في أهل زمان الغيبة و «الأمدة» أمد الغيبة كأنه (٤) أراد عزوجل : يا أمة محمد أو يامعشر الشيعة لا تكونوا «كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمدة» .

فتأويل هذه الآية جار في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة لأن الله سبحانه نهى الشيعة عن الشك في حجة الله، وأن يظنوا أنّ الله عزوجل يخلي الأرض منها طرفة عين .

(١) عنه البحار : ٢٢٧/٧ ح ١٤٨٣ وج ٢٧٧/٢٤ ح ٦٣ والبرهان : ٤ / ٢٩٠ ح ٥٢ .

(٢) في نسخ الاصل والبرهان : بن ، وما أثبتناه هو الصحيح ، راجع كتب الرجال .

(٣) عنه البحار : ٢٧٧/٢٤ ح ٦٤ و البرهان : ٤ / ٢٩٠ ح ٦ .

(٤) في نسخة «ج» كان .